بلاغة المعاني في شروح بردة البوصيري

الأستاذ الدكتور
ياسر علي عبد
الباحث
عقيل عبد الحسن جبر
كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة المثنى

البوصيري:

هو مُحمد بنْ سَعيد بنْ حَمّاد بنْ مِحسنْ بنْ عَبد الله بنْ حيّاني الحَبْنُوني الصِنْهاجي، والبُوصيري لقبْ نسبةً إلى بُوّصير البلدْ الذي نشأ فيه، والواقع بين الفيوم وبني سويف، وقيلَ لهُ أيضا الدَلاصّي لِمولده في دلاص، والواقع إنهُ كانَ بُوصّيري الأب ودلاصّي الأم؛ ولِذا أحبَ أنْ يَنتسب إليهما جميعاً فسمى نفسهُ الدّلاصيرِي إعتزازاً وإفتخاراً بِشرف العمومةِ والخؤولة (١) .

وهو مَغربي الأصل حيث يعود نسبهُ إلى قَبيلة صُنهاجة المغربية، ولد في أول شوّال سنة ثَمّان وستمائة هجرية في "دلاص" ونشأ في "بُوصير" وتَلقى علومهُ الإولى فيها ثم إرتحلَ إلى القاهرة وفيها بدأ رحلتهُ العلميةُ، حيث درسَ العلومُ الدينيةِ والتاريخُ الإسلامي وبَعضَ العلوم العربية كالأدب والنَحوّ والصّرف والعَروض(٢).

إمتاز شعر البُوصيري بالرصانة والجزالة، وجمال التعبير، والحس المرهف، وقوة العاطفة، وعُرِفَ البُوصيري بمدائحه النبوية التي أجاد فيها في إستعمال البديع، كما برع في إستعمال البيان، ومما أكسب شعره ومدائحه قوة ورصانة وشاعرية متميزة؛ إستعماله للمحسنات البديعية من غير تكلف، وهذا ما لم يتوافر لكثير من الشعراء الذين نظموا في الشعر الصوفي ولا سيما المدائح النبوية (٣).

قصيدة البُردة :

تُعد بُردة البُوصيري من أفضل القصائد التي نظمت في المديح النبوي، لما إنمازت به هذه القصيدة من مزايا فريدة قلما نجدها في قصيدة أخرى، فضلاً عن إنها قيلت في

عصر كثرت فيه المحسنات البديعية، ولا سيما في نظم الشعر، وما لحق به من تكلف في الصنعة وهذا ما أفقده روح الشعر فأصبح جسداً محنط، لكن البُردة لم تكن كذلك على الرغم من وجود الزخارف والمحسنات البديعية، إلا كونها إنمازت بصدق التعبير مما ضمن لها شهرة وذيوعاً لم تبلغها أي قصيدة قيلت في المديح النبوي على الرغم من كثرة القصائد التي قيلت بهذا الغرض في عصرها وما تلاه من العصور حتى يومنا هذا؛ وهو ما يفسر إهتمام الأدباء والعلماء بها من العرب والأعاجم بشكل لا نكاد نجد له مثيلاً مع أي نص شعري آخر (٤) .

مقدمة :

نالَ علمُ المعاني أهمية كبيرة عند شراح البُردة، لأنه الأساس الأول في علوم البلاغة، ولأنه العلم الذي يراد به بناء الجملة على نحو يؤدي إلى وفاء المعنى وتمامه طبقاً لما يقتضيه الحال(٥) . عرّف السكاكي (٦٢٦هـ) علم المعاني بقوله: ((إنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الإستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره))(٦). ولسنا هنا بصدد تحليل ما قاله السكاكي، وإنما لبيان أهمية هذا العلم وخاصة عند شرّاح البُردة، فالشرّاح أشاروا إلى وجود معاني بلاغية خرج إليها الإستفهام والأخبار والنداء والدعاء والإلتفات والإعتراض وإيجاز الحذف ومعاني أخرى ولكن إقتصرنا على بعضها .

١- المعاني البلاغية التي يخرج إليها الإستفهام :

الإستفهام في أبسط صورة له هو طلب المراد من الغير على جهة الإستعلام بأداة خاصة، وقد تكون هذه الأدوات حروف أو أسماء، وتخرج هذه الأدوات عن معانيها الأصلية إلى معان بلاغية تفهم من المقام والقرائن (٧).

وقد أشار شرّاح البُردة إلى هذه المعاني التي يخرج إليها الإستفهام عن معناه الحقيقي، ففي تعليق الشارح على قول البوصيري :

فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا هَمَتا ومَا لِقَلْبِك إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ(٨)

يقول: " و(ما) إستفهامية، إسم إستفهام إنكاري، أو تعجب ... وكذلك (ما) في الشطر الثاني من البيت جاءت على إستفهام إنكاري أو تعجب "(٩)، وأراد الشارح بهذه الإشارة أن يوضح للمتلقي إنَّ الإستفهام لم يكن يراد به الإستعلام عن شيء وإنما جاء متعجباً من ذرف دموعك وقلبك الذي يهيم في المحبوب وعلى هذا خرج الإستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى أكثر جمالية بالتعبير وبلاغة في التصوير، وكذلك تعليقه على (الهمزة) في قول الشاعر :

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ ... ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومضطَرِمِ(١٠)

قوله: " أيحسب : الهمزة : للإستفهام الإنكاري "(١١) . وهنا يستنكر عليه إخفاء هذا الحب على الناس، وقد ظهر بهذا الدمع المنسكب والقلب الملتهب .

وللإستفهام معاني عدة كما بينا ذلك ومنها التعجب كما يشير إليها الشارح في تعليقه على البيت القائل :

فكيفَ تُنْكِرُ حُبًّا بعدَ ما شَهِدَتْ ... بهِ عليكَ عدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ(١٢)

قوله : " فكيف إسم إستفهام ومعناه هنا التعجب متعلق بتنكر "(١٣)، وأراد بهذا المعنى أن يتعجب من إنكار الحب وقد شهد عليه شاهد عدل ينفي كل شك هما الدمع والسقم . وعلق الهيتمي (ت٩٧٣هـ) على البيت قائلاً: " ففي كلامه سلوك لطريق البرهان الذي هو فن من فنون الفصاحة، وضرب من ضروب البلاغة على طريقة قوله تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ (١٤) "(١٥) .وهنا يشير الشارح إلى أن هذا الإسلوب البلاغي أكثر وقعاً بالنفس وإستشهد ببلاغة القرآن والذي جاء البيت على طريقته .

وللإستفهام معاني إخرى يبينها الشارح في تعليقه على البيت القائل :

من لي بِرَدِّ جماحٍ من غوايتها ... كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللجمِ(١٦)

يقول : " من بفتح الميم إستفهامية مبتدأ، وهو إستفهام تضرع وإستعطاف أي من يتكفل لي بردها تفضلا منه "(١٧) . ويؤكد ذلك "ابن علان "(ت١٠٧٥هـ) في تعليقه على البيت قائلا: " ومثل هذا الإستفهام يقال فيه تضرع وإستعطاف "(١٨) . فهو

يتضرع ويستعطف بمن يرد نفسه عن الظلم إلى الهدى كما يرد إعوجاج الفرس بالعنف والشدة .

وقد يخرج الإستفهام إلى معنى النفي وهذا ما جاء في تعليق الشارح على البيت القائل :

وكَيفَ تَدْعُو إلَى الدُّنيا ضَرُورَة مَنْ لولاهُ لم تخرجِ الدنيا من العدمِ(١٩)

قوله: " وكيف إستفهام إنكاري بمعنى لا النافية متعلق بتدعو "(٢٠) . ويؤكد ذلك "محمد عيد" في تعليقه على هذا البيت: " وكيف إستفهام إستنكاري بمعنى النفي أي لا تدعو"(٢١) أي لا يدعو إلى دنيا والإغترار بزخارفها إحتياج من لولا وجوده الشريف وخلقه المنيف لم تخرج الدنيا من العدم .

ومن الإستفهام الإنكاري ما وضحه الشارح في قول الشاعر :

وكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنهُ بالحُلُمِ(٢٢)

قوله: " وكيف إستفهام إنكاري، متعلق بيدرك في محل نصب حال "(٢٣) . وعبر عن ذلك " القاري" (ت ١٠١٤هـ) قوله: " وكيف: ظرف متضمن لإستفهام الإنكار والإستبعاد ومتعلق بيدرك وتقدم لصدارة الإستفهام "(٢٤) . أشار الشرّاح إلى كون الإستفهام جاء مستنكراً ومستبعداً معرفة حقيقته ولو بالشيء اليسير مما أدركوه في الدنيا بما يراه النائم .

إن الغرض الأساس الذي سعى الشرّاح من أجله لإيضاح المعاني التي يخرج إليها الإستفهام هو معرفة المعنى الباطن من وراء الظاهر، وإكتشاف المعنى الثاني الذي أراده الشاعر .

٢-المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأخبار :

نظروا علماء البلاغة إلى المعنى الذي تؤديه الجملة الخبرية، وهي عندهم ما احتملت الصدق والخبر لذاتها، أي إن الخبر هو ما تتم به الفائدة ويجوز فيه التصديق والتكذيب، وهذا ما ذهب إليه علماء البلاغة مثل السكاكي الذي عرض لآراء المتقدمين من صدق الخبر وكذبه واكتفى بالتنبيه على إستغناء الخبر والطلب عن

التعريف(٢٥) . وللخبر أغراض مجازية يخرج إليها تحدث عنها الشرّاح منها المدح والتحسر والاسترحام وغيرها(٢٦) . ففي تعليق " إبن مقلاش " على البيت القائل:

أسْـتَغْفِرُ الله مِـنْ قَـوْلٍ بِـلاَ عَمَـلٍ لقـد نسبتُ بـه نسـلاً لـذي عقـم(٢٧)

قوله: " استغفر الله : صيغته صيغة خبر بمضارع، وهو يفيد بصيغته الوعد بوقوع الإستغفار منه، وإذا كان كذلك، فالقائل (استغفر الله) لم يكن وقع منه إستغفار، ولو قال: (إستغفرت) لكان إخباراً عن ما مضى، فلا يكون في الماضي ولا في المستقبل مع الإقتصار على النطق بالفعله إستغفار"(٢٨). وهنا يوضح الشارح الغرض الذي خرج إليه الخبر بصيغته معنى الوعظ وهي تعبر عن إقلاع وندم .

ويتابع " إبن مقلاش " الأغراض التي تخرج إليها الجملة الخبرية وذلك في تعليقه على البيت القائل:

دعـــا إلى اللهِ فالمستمســـكونَ بـــهِ مستمسـكونَ بحبـلٍ غـيرِ منفصـم(٢٩)

قوله: " وفي البيت بحث آخر: وهو أن يقال: شرط الخبر أن يكون مغايراً للمبتدأ وهنا نفس الخبر نفس المبتدأ ؟ ... فالجواب: إنَّ معناه فالمستمسكون به على جهة الإنقياد والهداية به مستمسكون بحبل غير منفصم ونظيره: (من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي: من كانت هجرته فيه وقصداً فهجرته حكماً وشرعاً "(٣٠) . وهنا قصد الحث والتحريض والترغيب وهو من الأغراض التي يخرج إليها الخبر .

وقد يخرج الخبر إلى معنى التعظيم والتبجيل وهذا ما أراده الشارح في تعليقه على البيت القائل:

وواقفـــونَ لديـــهِ عنـــدَ حَـــدِّهم من نقطة العلمِ أومنْ شكلة الحكمِ(٣١)

قوله: " (واقفون) : خبر بعد خبر . وأفاد كل من الخبرين معنى غير ما أفاد الآخر؛ إذ الخبر الأول تضمن ذكر أن الانبياء صلوات الله عليهم إنما نالوا ما نالوه من بركاته . وذلك أنوارهم صلوات الله عليهم مستمدة من نوره (عليه السلام)وإكتسبوا ذلك من الكتب المنزلة، وما يوحى إليهم، وما أخذ عليهم من الميثاق إن من أدرك زمانه آمن به، ومن لم يدرك زمانه يؤمن بما أخبر به عنه، ويأمر أمته بطاعته، والإيمان به .

فقد علموا أنه ذخيرة الله في أرضه، وخاتم أنبيائه ورسله ووسيلتهم العظمى في الموقف الذي يختص فيه بالمقام المحمود، واللواء المعقود والشفاعة العامة . وأفاد الخبر الثاني أنهم وقفوا عند الحدود التي حدت لهم فبلغوا ما أمروا به وأنذروا من بعثوا اليه وعلموا ما خصوا به "(٣٢) . فهو أراد للرسول (ﷺ) علو الرفعة والتعظيم وهذا ما خرج إليه الخبر .

ومن المعاني البلاغية التي أشار إليها " ابن علان " (ت ١٠٥٧هـ) هو التحسر والشكوى، وجاء ذلك في تعليقه على البيت القائل :

عَــدَتْكَ حــالِيَ لا سِــرِّي بِمُسْــتَتِرٍ عن الوُشاة ولادائي بمنحسم(٣٣)

قوله: " ويحتمل أن تكون الجملة خبرية، أي جاوزتك حالي؛ فإنك لم تصب بمصيبتي فتعلم مقدار ما أنا فيه . ولو أصبته لما عذلتني . وعلى هذا يكون قوله: لا سري مستأنفاً إستئنافاً بيانياً كأنه قيل له: ما حالك التي استعظمتها ؟ فقال : لا سري إلى آخره "(٣٤) . وكذلك قال " الباجوري " (ت ١٢٧٧هـ): " ويحتمل أيضا إنها خبرية، وعليه فالمراد الإخبار بأنه جاوزته حاله، ولم يصب بمصيبته حتى يعلم قدر ما هو فيه، ولا يلومه، ولو أصيب لعلم قدر ما هو فيه ولم يلمه، وهذا كله أن فسر عدتك بمعنى جاوزتك، كما تقرر"(٣٥) . وعلق على البيت " الخربوتي " (ت ١٢٩٩هـ) قوله: " جملة عدت إخبارية مستعملة في معنى الإنشاء مجازاً أو استعارة بأن يشبه الإنشائية الكائنة في ليعد بالنسبة الإخبارية وأريد النسبة الإنشائية، وبتبعية هذه الإستعارة أستعملت الصيغة الموضوعة للنسبة الإخبارية أعني: عدت حالي في النسبة الإنشائية أعني: ليعد حالي ونظيرها كثير في الحديث والقرآن كما لا يخفى على أهل البيان "(٣٦) .

إن ذكر الشرّاح لبعض الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الخبر وإلتماسهم للمسحة البلاغية فيه وأثره في دلالة النص يدل على إنهم أصحاب ذوق أدبي وبلاغي .

٣-المعاني البلاغية التي يخرج إليها النداء :

النداء هو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم (٣٧). ويشير شرّاح البُردة إلى المعاني التي يخرج إليها النداء . ومن المعاني التي يخرج إليها النداء هي التعجب كما يشير بذلك " ابن العماد " (ت ٨٠٨هـ) في تعليقه على البيت القائل:

أبــان مولــدهُ عــن طيــبِ عُنصــرهِ يــا طِيــبَ مُبْتَــدَإٍ منــه ومُخْتَــتَمِ(٣٨)

قوله: " يا طيب المبتدأ ويا طيب المختتم: أي يا طيب الإبتداء ويا طيب الإختتام وهذا النداء فيه معنى التعجب: أي يا هذا الطيب ما أطيبك، وقرر بعض الشارحين هذا بقوله أحضر هذا آوان حضورك "(٣٩) . وكذلك يعلق " ابن عجيبة " (ت ١٢٢٤هـ) على البيت ذاته فيقول: " يا طيب مبتدأ منه ومختتم . فالنداء للتعجب من كثرة طيبهما بما ظهر فيهما . ويحتمل أن يريد بالإختتام آخر أمره (ﷺ) ، فيصدق بما ظهر على يديه من المعجزات منذ بعثه الله إلى أن توفاه . والله تعالى أعلم "(٤٠) .

ويؤكد هذا المعنى " الشيخ الحمزاوي " (ت ١٣٠٣هـ) ففي تعليقه على البيت يقول: " والنداء في قوله: يا طيب، المراد به التعجب لأنه لا ينادي حقيقة إلا العاقل أو المنزل منزلته، والعرب إذا إستعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب "(٤١)

ويخرج النداء إلى معنى آخر يفيد التعظيم والتفخيم وهذا ما أشار إليه "ابن مقلاش" في تعليقه على البيت القائل :

وَمَــنْ هُــو الآيَــة الكُبْــرَى لِمُعْتَبِــرٍ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَة العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ(٤٢)

قوله: " هذا هو المنادى الثاني المستغنى عن إدخال حرف النداء عليه والمعطوف عليه هو المنادى الثالث . وجمع أشتات الفضائل في هذه المناديات، فإن أفضل الخلق من يمم العافون ساحته لظهور كرمه وحسن ملاقاته؛ كما قال حسان بن ثابت (رض):

تــراه إذا مــا جئتــــه متهــلــــلا كأنك تعطيه الذي أنت سائله(٤٣)(الطويل)

فلــو لم يكــن في كفــه غــير روحــه لجـــــاد بهـــــا فليتـــــق الله ســائلـــــــه

ثم إنه وصفه بأنه أفضل هذا الجنس وخيرهم "(٤٤) . وأراد الشارح أن يبين المعنى الذي ذهب إليه النداء ألا وهو التعظيم والتبجيل لشخصية الرسول الأعظم(ﷺ).

وقد يخرج النداء إلى معنى التعجب كما يشير إلى ذلك " القاري " (ت ١٠١٤هـ) في تعليقه على البيت القائل :

فياخسارة نفسٍ في تجارتها لم تشترِ الدِّينَ بالدنيا ولم تَسُم(٤٥)

قوله: " في بعض النسخ (فيا خسارة نفس) على التنكير، والمنادى هنا محذوف أي: يا قوم، إعتبروا خسارة نفسي، أو المنادى هو خسارة نفسي، أي: تعالى ليتعجبوا منك وفي أمرك . ونداء غير العقلاء شائع في كلامهم .

قال المحلي : (فيه معنى التعجب، أي ما أخسرها !) . "(٤٦) . وعلى ذلك يعلق " الباجوري " على البيت قائلا: " فيا خسارة نفس الخ هذا البيت تحقيق للندم، وتبكيت للنفس، لأن فيه نداء عليها بالخسارة في تجارتها، فكأنه قال: يا خسارة نفس موصوفة بما ذكر، إحضري ، فهذا آوانك . وهذا كناية عن إستعظام خسارة هذه النفس والتعجب منها، فإن عادة العرب إذا إستعظموا شيئا وتعجبوا منه نادوه ليحضر "(٤٧) . هذا التوجيه من قبل الشرّاح للأساليب أو المعاني التي يخرج إليها النداء إنما أرادوا به توجيه المعنى وإستقامته.

ويتابع " الخربوتي" (ت ١٢٩٩هـ) في شرحه للبُردة تخريج المعاني التي يخرج إليها النداء، ففي تعليقه على البيت القائل:

ياخيرَ من يَمَّمَ العافونَ ساحتَهُ سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُم(٤٨)

قوله: " كلمة (يا) وضعت لنداء البعيد، وقد ينادى بها القريب تنزيلا له منزلة البعيد إما إجلالا له كما في قول الداعي: يا الله ويا رب، وهو أقرب إليه من حبل الوريد إستصغاراً وإستبعاداً لها من محافل الزلفى، وإما تنبيها على غفلته وسوء فهمه، وقد يقصد به التنبيه على إنما يقصد أمر خطير يعتني بشأنه وما وقع ها هنا إما من قبيل الأول أو الثالث فتأمل "(٤٩) . ويشير الشارح إلى أن النداء جاء للتنبيه

ونظيره في القرآن الكريم قوله تعالى: (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً)(٥٠)، إنما جيء بالنداء للتنبيه على ضعف عقيدتهم وهو موافق للمعنى .

٤-المعاني البلاغية التي يخرج إليها الدعاء :

يقف بعض الشرّاح على المعاني البلاغية التي يخرج إليها الدعاء، ومن ذلك تعليق " ابن العماد " (٨٠٨هـ) على البيت القائل:

أكـــرمْ بخلـــقِ نـــبيٍّ زانـــهُ خُلُـــقٌ بالحُسْـنِ مُشْـتَمِلٍ بالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ(٥١)

قوله: " أكرم : فعل أمر معناه التعجب ، وهو من الصيغ البلاغية ومعناها: أي ما أكرم هذا المخلوق الذي قد حسنه البشر والبشاشة، إشتمل على الحسن الكامل وإتصف بالبشر التام والبشاشة التامة (ﷺ)"(٥٢) . أراد الشارح إيضاح المعنى البلاغي الذي ورد في هذا البيت وهو التعجب .

وهذا ما أكده الشيخ " الباجوري "(٥٣) وكذلك الشيخ "محمد عيد "(٥٤) من إنه لفظ أمر ومعناه التعجب . وقد يخرج إلى النهي وهذا ما جاء في تعليق " الباجوري " على البيت القائل :

أمرتـكَ الخـيرَ لكـنْ مـا أئتمـرتُ بـهِ وما استقمتُ فما قولي لك استقمِ(٥٥)

قوله: " ومراده بالأمر ما يشمل النهي، كما في قولهم أمر السلطان أن لا يؤذي أحد أحداً وأن يجامل في المعاملة فإندفع ما يقال لم خص الأمر بالذكر مع إنه سبق منه أمر ونهي ؟ والمراد أمرتك بفعل الخير، ونهيتك عن تركه، والخير ما له عاقبة محمودة "(٥٦) . وهذه من الصيغ البلاغية التي يخرج إليها الدعاء وقد أشار الشارح إلى ذلك .

وكذلك نجد الشيخ " محمد عيد " يشير إلى خروج الدعاء إلى النهي في تعليقه على البيت القائل:

لا تنكـرُ الـوحيَ مـن رؤيـاهُ إنَّ لـهُ قَلْبـاً إذا نامَـتِ العَيْنـانِ لَـمْ يَـنمِ(٥٧)

قوله : " إن المصنف هنا يخاطب المعاند وينهاه عن إنكار وقوع الوحي إليه(ﷺ)في منامه؛ لأن له (ﷺ)قلباً إذا نامت العينان منه عليه الصلاة والسلام لم ينم منه قلبه؛ وذلك لأنه مهبط الوحي . "(٥٨) .

أدرك الشرّاح إن وراء كل معنى ظاهر معنى خفي باطن وهو من جماليات النص الشعري وللوصول إلى مراد الشاعر وقصده لابد من معرفة الأساليب البلاغية، وكان الهدف الأساسي من وراء ذلك الأمر هو التعليمي .

٥-إيجاز الحذف :

قال عبد القاهر الجرجاني في الإيجاز إنه دقيق المسلك شبيه بالسحر لأن فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت أكثر إفادة(٥٩)، وعَرّف الرازي الإيجاز بقوله: ((إنه العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف، من غير اخلال ومنه قوله تعالى: (وَلَكُم في القِصَاصِ حَيَاةٌ)(٦٠)(٦١)، ورأى ابن الاثير أن الايجاز هو: ((حذف زيادات الألفاظ))(٦٢) .

يقوم كلام العرب على الإختصار والإيجاز مع إستيفاء المعنى وهذا ما تنبه إليه الشرّاح من أن الإيجاز والحذف هو إسلوب بلاغي إستعمله الشاعر في قصيدته البردة، ويعلق الشارح على البيت القائل:

ولا تَــزَوَّدْتُ قبــلَ المَــوْتِ نافلــة ولَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ ولَمْ أَصُمِ(٦٣)

قوله: " ولم أصم معطوف على أصلي وحذف المفعول من الثاني لدلالة الأول عليه، والتقدير: ولم أصم سوى فرض "(٦٤)، ويؤكد هذا " ابن عجيبه " إذ يقول : " ولم أصم معطوف على لم أصل وحذف المفعول أي: ولم أصم سوى فرضي"(٦٥)، وأفاد هذا الحذف في إختصار الجملة لوجود القرينة أو الدلالة على المحذوف وهذا ما قاله الشرّاح.

ومن الأساليب البلاغية التي أشار اليها الشرّاح هي حذف الأوائل لدلالة الآواخر، وحذف الآواخر لدلالة الأوائل وهذا ما عبر عنه " الجاديري " (ت ٨١٨هـ) في شرحه للبيت القائل:

إنْ لَـمْ يَكُـن في مَعـادِي آخِـذاً بِيَـدِي فضـلاً وإلا فقـلْ يازَلَّـة القـدمِ(٦٦)

قوله: " فالبيت مشتمل على شرطين وجوابين إلا إن الجواب حذف منه وهو مقدر بعد قوله (فضلا) وتقديره: (فتزل قدمي) أي قال (يا زلة القدم) وعجز البيت محتوٍ على شرط وجواب، إلا إن جملة الشرط حذفت منه وتقديرها: (أخذ بيدي)

يقدر بعد (إلا)، وإلا حذفت بدلالة الجملة الأولى عليها كما دلت جملة الجواب في الأخير على ما حذف من الصدر ففي البيت حذفان في موضعين وصار من باب حذف الأوائل بدلالة الآواخر، وحذف الآواخر لدلالة الأوائل، وهذا الحذف من بديع الكلام وفصيحه "(٦٧) .

ويشير " ابن مقلاش " إلى نوع آخر من الحذف وهو حذف الإختصار في تعليقه على البيت القائل:

وألبست حللا من سندس ولوت عمائمها برؤوس الهضب والاكم(٦٨)

قوله: " وحذف مفعول (ألبست) وهو من حذف الإختصار لامن حذف الإقتصار هنا، فإنه مدلول عليه بقوله: (ولوت عمائما برؤوس الهضب والأكم)، لأن من عمم ألبس، أي: ألبست جسم الأرض، وهو وهدها، وعممت رؤوسها، وهو وعرها "(٦٩) . وهو من باب الإيجاز والإختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل . ويعلل " ابن علان " (ت ١٠٥٧هـ) إستعمال الشاعر لإيجاز الحذف مستشهداً على ذلك من القرآن الكريم في تعليقه على البيت القائل:

أبان مولدهُ عن طيبِ عُنصرِهِ يا طِيبَ مُبْتَدأ منه ومُخْتَتَم(٧٠)

قوله: " مختتم مجاز الحذف إذ التقدير: (منه) فهو من الحذف في الأواخر لدلالة الأوائل نحو: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ)(٧١) . أي كثيراً "(٧٢) . ((ومجاز الحذف هو المجاز بالنقصان، فكما توصف الكلمة بالمجاز لنقلها عن معناها الأصلي، توصف به أيضا لنقلها عن إعرابها الأصلي إلى غيره لحذف لفظ أو زيادة لفظ))(٧٣) . ففي هذا النوع من الحذف دلالة فاللفظ المحذوف موقعه في النفس كما هو موقعه في الذكر وحذفه أحسن من ذكره . فالمجاز أكثر تأثيراً من الحقيقة بعلوق المعنى في نفس المتلقي فهو من هذه الناحية أبلغ من الحقيقة؛ والعلة في ذلك هو إثبات المعنى في ذاته والمراد هو إثباته فيجعله أبلغ وأشد من المعنى .

ويشير " ابن علان " إلى إيجاز الحذف في تعليقه على البيت القائل :

والنَّارُ خامِدَة الأنفاس مِنْ أَسَفٍ عليه والنَّهرُ ساهي العين من سدمِ(٧٤)

قوله: " ويجوز أن يكون الكلام من مجاز الحذف، أي أهل النار و أهل النهر نحو: (وسئل القرية)(٧٥) ، فيكون من دلالة الإقتضاء "(٧٦) . وهذا النوع من الحذف يترك للمتلقي التفكير ووضع التقدير .

ويشير الشارح إلى إن مجاز الحذف من المجاز المرسل في تعليقه على البيت القائل:

راعتْ قلوبَ العدا أنباءُ بعثتهِ كَنَبْأة أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ(٧٧)

قوله: " من الغنم: لكونها راتعة في ربيعها، مشتغلة في أكلها، وشهواتها، فأجفلها ذلك الصوت وأفرقها . وإسناد الروع إلى القلوب يحتمل إنه من مجاز الحذف أي أصحابها، وإنه من تسمية الكل بإسم البعض، مجازاً مرسلاً في الوجهين . كذا في الأصل . وفي كون مجاز الحذف من المجاز المرسل ما لا يخفى، سميت الذوات بإسم القلوب لأنها محل المعنى المسند إليها "(٧٨) . وأراد بذلك إيقاظ العالم من سبات جهالة فذعروا لهذه الدعوة كما تذعر الغنم الرابضة حين تفاجئها زأرة أسد فتفترق حيرى لا تدري إلى أي جهة تتجه ولا على أي طريق تسير .

ويذكر " ابن عجيبة " (ت ١٢٢٤هـ) نوع آخر من الحذف وهو الحذف المقابلي، وجاء في تعليقه على البيت القائل:

دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بهِ مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ(٧٩)

قوله: " وفيه من البيان الحذف المقابلي وهو الإجتزاء من كل متناسبين في الكلام بأحدهما لدلالة الآخر، وهو حذف حسن جميل الطلاوة، لما بين أجزائه من الإرتباط والتقدير . فالمستمسكون به مستمسكون بحبل وثيق وغير المستمسكون به مستمسكون بحبل واه "(٨٠) . وهذا الحذف التقابلي أفاد في تقوية المعنى وبلاغته .

٦-الإعتراض :

الإعتراض: وهو ((أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنىً بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة، سوى ما ذكر في تعريف التكميل)) (٨١) . وفائدته أما للتعليل أو للتنبيه . ومن ذلك ما جاء في تعليق " الجاديري " (٨١٨هـ) على البيت القائل:

بُشْرَى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لنا من العنايةِ رُكناً غيرَمنهدمِ(٨٢)

قوله: " ومعشر الإسلام جملة إعتراضية، وهي إما ندائية وحرف النداء محذوف وإما منصوبة على التعظيم والجملة الإعتراضية ليس لها موضع من الإعراب "(٨٣) . وأراد الشارح بذلك إن الجملة الإعتراضية أفادت التعليل؛ لأنها عللت هذه العناية .

ومن الجمل الإعتراضية التي أشار إليها " الهيتمي " (ت ٩٧٣هـ) تعليقه على بيت المصنف القائل:

حتَّى غَدَتْ ملَّة الإسلام وهْيَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَة الرَّحِم(٨٤)

قوله: " وجملة (وهي بهم): معترضة بين إسم (غدت) وخبرها، للتنبيه على أن علة وصلها بعد غربتها هو جهاد الصحابة للكفرة وقيامهم بأعبائها "(٨٥) . وأفادت هذه الجملة التنبيه كما أشار الشارح . ويؤكد هذا المعنى للجملة الأعتراضية الشيخ " الباجوري " في شرحه لهذا البيت(٨٦) .

وقد تأتي الجملة الإعتراضية لدفع توهم كما أشار بذلك " الغزي " في تعليقه على البيت القائل:

نعمْ سرى طيفُ من أهوى فأرقني والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ(٨٧)

قوله: " وهذه الجملة حالية أو معترضة، ونعم تكون لتصديق مخبر بعد خبر كـ (قام زيد) ولإعلام يستخبر بعد إستخباره كـ (أقام زيد؟) ولو عد طالب بعد طلبه كأعطني، وهو كما قال شيخنا للأول أو الثاني "(٨٨) .

ويؤكد هذا المعنى " ابن علان " إذ يقول: " والحب يعترض اللذات بالألم إعتراضية أي على رأي علماء المعاني أوتي لدفع توهم تضجره من الهجر وجعل المسند فعلاً مضارعاً لإفادة الإستمرار "(٨٩) .

ويتابع " ابن عجيبة " المعنى للجملة الإعتراضية جاء في تعليقه على البيت القائل:

أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَة مَبْرُورَة القَسَمِ(٩٠)

قوله: " وجملة إن مع إسمها المؤخر وخبرها المقدم إعتراضية بين القسم وجوابه وبين المعطوف والمعطوف عليه . وفائدتها تأكيد المقسم به على من أقسم به كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ (٩١)، فجاء بجملة

الإعتراض ليدل على تعظيم المقسم به وفخامته "(٩٢) . وهنا يشير الشارح إلى المعنى الذي أدته الجملة الإعتراضية وهو التعظيم بالمقسم به .

٧-الإلتفات :

إختلف البلاغيون في مكان الإلتفات فمنهم من يضعه في علم البيان، ومنهم من يضعه في علم المعاني ومنهم من يذكره في البديع، وعلى الرغم من هذا الإختلاف إلا إنه فن من الفنون البلاغية التي إختصت به العربية دون غيرها من اللغات، فقد حُدَّ بحدود لا تبتعد عن بعضها في إعطاء المعنى الحقيقي والإصطلاحي له، ذلك هو نقل الكلام من إسلوب إلى آخر، لانهُ ينقل فيه من صيغة إلى أخرى ، كانتقالٍ من خطابٍ حاضرٍ إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماضٍ إلى مستقبل أو من مستقبل إلى ماضٍ(٩٣) . وهذا هو المشهور وله فوائد منها: تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال، لما جُبلت عليه النفوس من حُبّ التنقلات، والسآمة من الإستمرار على منوال واحد وهذه فائدته العامة(٩٤) . أما الخاصة فتختلف بخواص مجالاتها وقد ذكرها الزركشي وهي بحسب الأغراض منها للتعميم والتنبيه والتنميم والمبالغة والإختصاص والإهتمام والتوبيخ(٩٥) . وقد عرفه الشرّاح وأشاروا إليه وهذا " ابن مقلاش " يعرف باللإلتفات في شرحه للبيت القائل :

مَحَّضتَنِي النُّصحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ في صَمَمِ(٩٦)

قوله: " (إن المحب عن العذال في صمم) زعم بعضهم إنه (إلتفات) هذا إن قصد المحب نفسه، وأما إن أراد إن مشرع أهل الحب ؟إن من يتصف به يكون في صمم عن سماع العذال فلا يتمكن له الإلتفات كل التمكن، والإلتفات: هو الإعتراض عند قوم وسماه آخرون الإستدراك حكاه قدامة وسبيله: أن يكون الشاعر آخذاً في معنى فيعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل بالثاني في شيء بل يكون مما يشد الأول؛ كقول كثير ابن عبد الرحمن ويكنى أبا ضمرة:

لو إنَّ الباخلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالة (٩٧)

فقوله: (وأنت منهم) إعتراض كلام في كلام وجعل ابن المعتز هذا باباً على حدته وهو الذي يظهر بادي الرأي، إنظر إلى قول الشاعر:

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام (٩٨)

فانفتل من الغيبة إلى الخطاب، عكس ما في بيت القصيد . ولا شك إنَّ الألتفات مما يطري المسموع في إذن السامع "(٩٩) . أراد الشارح في هذا أن يوضح للمتلقي معنى الإلتفات مستشهداً بكلام العرب موضحاً الفائدة منه .

ويشير " الأزهري " (ت ٩٠٥ هـ) إلى نوع من الإلتفات في تعليقه على البيت القائل:

أَيَحْسَبُ الصَّبُ أنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ ما بَيْنَ مُنْسَجِم منهُ ومضطَرِم(١٠٠)

قوله: " إلتفت من الخطاب إلى الغيبة ... أيظن العاشق إنكتام المحبة عن الناس وهو ما بين دمع هاطل وقلب ملتهب "(١٠١) . وهذا ما ذكره " الهيتمي " في شرحه البردة قوله: "ويجوز أن يريد به المخاطب وحده، ويكون في الكلام إلتفات من الخطاب إلى الغيبة"(١٠٢). وهذا الإسلوب البلاغي أفاد التنبيه . إن من وراء هذا الإسلوب البلاغي هدف يراد الوصول إليه وهو ألا يسير الخطاب على منوال واحد فيحدث الملل عند المتلقي وكذلك تحقيق المراد في المعنى بدون الإخلال في النظم .

ومن إشارات " ابن علان " في تعليقه على البيت القائل:

يا أكرَمَ الخلق مالي مَنْ أَلُوذُ به سِوَاكَ عندَ حلولِ الحادثِ العَمِم(١٠٣)

يقول: " يا أكرم الخلق: فيه إلتفات من الغيبة إلى الخطاب وأتى بهذا الوصف ايحاءً إلى أن مطلوبه المكرمة "(١٠٤) . وأراد بذلك التخصيص .

ومن الشراح الذين فصلوا في الإلتفات " ابن عجيبة " (ت ١٢٢٤هـ) أثناء تعليقه وشرحه على البيت القائل:

نعمْ سرى طيفُ من أهوى فأرقني والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ(١٠٥)

يقول: " وفيه إلتفات في قوله نعم فقد تقدم إن قوله مزجت خطاب لنفسه وإنه نزل نفسه منزلة غيره ثم إلتفت هنا فقال نعم سرى طيف من أهوى فأرقني . وإنتقل

إلى التكلم في قوله من أهوى فأرقني . وفائدة الإلتفات تنويع الكلام وإختلافه إذ التنويع في الكلام للأرواح كتنويع الطعام للأشباح في كل منهما غذاء لصاحبه . هذا فائدته العامة، وقد تكون فائدة زائدة مذكورة في محلها ويتصور في الإلتفات ست صور: لأن الإنتقال يكون من التكلم إلى الخطاب والغيبة، ومن الخطاب إلى التكلم والغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم والخطاب "(١٠٦) . فالشارح أعطى تصوراً واضحاً للقارئ عن أنواع الإلتفات وفائدته في الخطاب . ومن إشاراته كذلك تعليقه على البيت القائل :

ياخيرَ من يَمَّمَ العافونَ ساحتَهُ سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ(١٠٧)

قوله: " وفيه الإلتفات وهو كونه إنتقل من الغيبة إلى الخطاب . كقوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ (١٠٨) بعد قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾)(١٠٩)(١١٠).

هذه بعض المعاني التي وقف عندها الشرّاح . ولأن أغلب الشرّوح إتسمت بالطابع اللغوي لذلك قلت وربما غابت عنها الإشارات البلاغية وهذا يعود إلى توجهات الشارح، ونجد من الشروح جاءت متكاملة ذكر فيها الشارح الجانب اللغوي والبلاغي والنقدي .

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة الشيقة مع شروح بردة البوصيري، استبانت لنا معالم يمكن عدها نتائج تمثلت بالأتي:

١- نالت قصيدة البردة للبوصيري أهمية كبيرة من قبل الادباء واللغويين، تمثل ذلك في كثرة الشروح التي تناولتها، إذ لم تحضى قصيدة مثلها بهذا الكم الهائل من الشروح، واقتصرنا على الشروح المطبوعة منها فقط .

٢- تعدد الشروح جاء نتيجة لتعدد الاتجاهات والانتماءات الفكرية واللغوية والادبية للشراح، وهذه الاختلافات أعطت القصيدة فائدة كبيرة، أنارت للقارئ مكامن الجمال والابداع فيها .

٣- يعد علم المعاني الأساس الأول عند علماء البلاغة، لأنه العلم الذي تبنى به الجملة، لذلك اهتم شراح البردة في الوقوف عند أهم مباحث هذا العلم من أجل الوصول إلى جماليات النص البُوصيري وتوضيح المعنى للقارئ .

٤- تعددت الآراء عند الشراح في تسمية المصطلحات البلاغية، وهذا يعود إلى انتماءهم وتعدد مدارسهم البلاغية ومرجعياتهم الأدبية .

٥- جاءت هذه الشروح بفائدة أدبية بلاغية أثرى شراحها الفكر العربي، وأثارت الدارسين في البحث والدراسة، لتناول هذه القصيدة نظراً لأهميتها عند عامة الناس والمهتمين بالأدب الصوفي، والمدائح النبوية .

ملخص البحث:

تُعد شروح الشعر القديم رافداً من روافد المعرفة نهل منها الدارسون، إذ يزودنا الشارح فيها ما يحمله الخطاب الشعري من قيمة ومكانة أدبية، من خلال الوقوف عند الملامح الجمالية، ومدى تأثيرها في ذهنية القارئ، وفائدة هذه الشروح هو اتصالها المباشر بالنص ومحاولة استخراج مكنوناته، فضلا عن معرفة اتجاه الشارح ونهجه في رسم سياسته النقدية .

وعلى وفق ذلك يسعى البحث إلى قراءة شروح بردة البوصيري المطبوعة للوقوف عند بلاغة المعاني، والتي مثلت الآراء النقدية للشراح في تحديد المصطلح البلاغي وتأثير هذه الأساليب في المتلقي، وحجم حضورها في النص .

ABSTRACT

The explanations of the old poetry are a tributary of the knowledge tributaries of the scholars. The narrator provides us with the poetic discourse of literary value and position by standing up to the aesthetic features and their impact on the reader's mind. The usefulness of these explanations is their direct connection to the text and the attempt to extract its instruments. About the direction of the approach and approach to drawing the monetary policy.

Accordingly, the research seeks to read the annotations of Boussiri's printed literature to stand up to the eloquence of meanings, which represented the critical views of the narrator in determining the term rhetorical and the effect of these methods on the recipient, and the size of their presence in the text

هوامش البحث:

(١) ينظر: ديوان البوصيري ، تح : محمد سيد كيلاني : ٥.

(٢) ينظر: فوات الوفيات ، محمد بن أحمد الكتبي (ت٤٦٧هـ) ،مطبعة بولاق،القاهرة ١٢٨٣هـ ،ج٢ :٢٥٦؛ وحسن المحاضرة ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ،تح:محمد ابو الفضل ابراهيم ،مطبعة الحلبي ،القاهرة ١٣٠١هـ ، مج٢ : ١٧٥؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٧٩هـ) ، مطبعة القاهرة ١٣٥١هـ،مج٢ : ٤٣٢ .

(٣) ينظر : ديوان البوصيري : ٣١

(٤) ينظر: المدائح النبوية ، محمد علي مكي : ١١٨-١١٩

(٥) ينظر : بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، توفيق الفيل : ٧ .

(٦) مفتاح العلوم : ٢٢٤ .

(٧) ينظر : الطراز ، يحيى بن حمزة العلوي اليمني : ١٥٨ ؛ وينظر : شرح الشعر القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري : ٢٦٥ .

(٨) الديوان : ١٩٠ .

(٩) العمدة في اعراب البردة : ٦٥ .

(١٠) الديوان : ١٩٠ .

(١١) العمدة في اعراب البردة : ٦٦ .

(١٢) الديوان : ١٩١ .

(١٣) العمدة في اعراب البردة : ٦٨ .

(١٤) سورة البقرة : ٢٨ .

(١٥) العمدة في شرح البردة : ١٢٤ .

(١٦) الديوان : ١٩١ .

(١٧) العمدة في اعراب البردة : ٧٦ .

(١٨) الذخر والعدة في شرح البردة : ٢٧ .

(١٩) الديوان : ١٩٢ .

(٢٠) العمدة في اعراب البردة : ٩٠ .

(٢١) الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب : ١١٢ .

(٢٢) الديوان : ١٩٣ .
(٢٣) العمدة في اعراب البردة : ١٠٣ .
(٢٤) شرح القاري على بردة البوصيري : ٢٨٧ .
(٢٥) ينظر : مفتاح العلوم : ٧٩ .
(٢٦) ينظر : أدب الكاتب، ابن قتيبة :٤ ؛ والمقتضب، المبرد : ٣: ٨٩ ؛ و قواعد الشعر، ثعلب : ٢٥؛ و البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب : ١١٣ ؛ و الصاحبي في فقه اللغة: ١٧٩ ؛ نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي : ١٠١؛ ومفتاح العلوم :٣٤٧ .
(٢٧) الديوان : ١٩٢ .
(٢٨) شرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط : ١٧١ .
(٢٩) الديوان : ١٩٣ .
(٣٠) شرح البردة البوصيرية : ٢٦٦.
(٣١) الديوان : ١٩٣ .
(٣٢) شرح البردة البوصيرية : ٢٤١ .
(٣٣)الديوان : ١٩١ .
(٣٤) الذخر والعدة في شرح البردة : ٢١ .
(٣٥) شرح البردة للباجوري : ١٩-٢٠ .
(٣٦) قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة : ٦٥-٦٦ .
(٣٧) ينظر : مفتاح العلوم : ٥٤٩ .
(٣٨) الديوان : ١٩٤ .
(٣٩) شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية : ٢٥٣-٢٥٤ .
(٤٠) العمدة في شرح البردة : ١٤٦ .
(٤١) النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية : ٤٤٢ .
(٤٢) الديوان : ١٩٧ .
(٤٣) المشهور ان هذا البيت لزهير في مدح حصين بن حذيفة ؛ وهو في ديوانه : ١٤٢ ، ينظر : الشرح : ٣١٠
(٤٤) شرح البردة البوصيرية : ٦٠٢ .
(٤٥) الديوان : ١٩٩ .

(٤٦) شرح القاري على بردة البوصيري : ٤٣٧ .
(٤٧) شرح البردة للباجوري : ١٢٥ .
(٤٨) الديوان : ١٩٧ .
(٤٩) قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة : ٢٣٤ .
(٥٠) سورة النساء : ٧٢ .
(٥١) الديوان : ١٩٤ .
(٥٢) شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية : ٢٤٦ .
(٥٣) ينظر : شرح البردة للباجوري : ٥٨ .
(٥٤) ينظر : الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب : ١٧٠ .
(٥٥) الديوان : ١٩٢ .
(٥٦) شرح البردة للباجوري : ٣٤ .
(٥٧) الديوان : ١٩٥ .
(٥٨) الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب : ٢٤٥ .
(٥٩) ينظر: دلائل الاعجاز : ٩٥.
(٦٠) البقرة : ١٧٩ .
(٦١) نهاية الايجاز في دراية الاعجاز : ٢٤٦ .
(٦٢) المثل السائر ٢ : ٧١ .
(٦٣) الديوان : ١٩٢ .
(٦٤) العمدة في اعراب البردة : ٨٧ .
(٦٥) العمدة في شرح البردة : ٨٦ .
(٦٦) الديوان : ٢٠٠
(٦٧) شرح البردة للجاديري : ٢٨٦ .
(٦٨) البيت غير موجود في الديوان ، ذكره : الجاديري في شرحه : ٢١٨ ، و ابن مقلاش في شرحه : ٥٠١ .
(٦٩) شرح البردة البوصيرية : ٥٠٢ .
(٧٠) الديوان : ١٩٤ .
(٧١) الاحزاب : ٣٥
(٧٢) الذخر والعدة في شرح البردة : ٦٧ .

(٧٣) المصدر نفسه : ٦٧ .

(٧٤) الديوان : ١٩٤ .

(٧٥) يوسف : ٨٢ .

(٧٦) الذخر والعدة في شرح البردة : ٧٠ .

(٧٧) الديوان : ١٩٨ .

(٧٨) الذخر والعدة في شرح البردة : ١١٤- ١١٥ .

(٧٩) الديوان : ١٩٣ .

(٨٠) العمدة في شرح البردة : ١٠٨ .

(٨١) الايضاح : ١١٥ .

(٨٢) الديوان : ١٩٨ .

(٨٣) شرح البردة للجاديري : ٢٥٣ .

(٨٤) الديوان : ١٩٨ .

(٨٥) العمدة في شرح البردة : ٥٦٢ .

(٨٦) ينظر : شرح البردة للباجوري : ١١٣ .

(٨٧) الديوان : ١٩١ .

(٨٨) الزبدة في شرح البردة : ٤٧ .

(٨٩) الذخر والعدة في شرح البردة : ٢٠ .

(٩٠) الديوان : ١٩٥ .

(٩١)الواقعة : ٧٦-٧٧ .

(٩٢)العمدة في شرح البردة : ١٧٣- ١٧٤ .

(٩٣) ينظر: المثل السائر: ١٨١/٢ ؛ وكتاب البديع: ٥٨ ؛ وفن الالتفات في البلاغة العربية: ٢٤ .

(٩٤)ينظر: البرهان: ٣٢٦/٣ ؛ والاتقان: ٩٠٢/٢ .

(٩٥) ينظر: البرهان : ٣٢٥/٣-٣٣٠ .

(٩٦)الديوان : ١٩١ .

(٩٧) ديوان الشاعر : ٥٠٧ ؛ ينظر: العمدة : ٦٣٧/١ .

(٩٨) البيت لجرير بن الخطفا في ديوانه : ٣٨٥ ؛ ينظر : مجاز القرآن : ٢٤٦/٢ ؛ والعمدة : ١/ ٦٣٩ .

(٩٩) شرح البردة البوصيرية : ٩١- ٩٢ .

(١٠٠)الديوان : ١٩٠ .

(١٠١) شرح بردة البوصيري : ٢٨-٢٩ .

(١٠٢)العمدة في شرح البردة : ١٢٠ .

(١٠٣)الديوان : ٢٠٠ برواية (يا اكرم الرسل مالي من ألوذ به) .

(١٠٤)الذخر والعدة في شرح البردة : ١٣٦ .

(١٠٥)الديوان : ١٩١ .

(١٠٦)العمدة في شرح البردة : ٤٠ – ٤١ .

(١٠٧)الديوان : ١٩٧ .

(١٠٨) سورة الفاتحة :٥

(١٠٩) سورة الفاتحة : ١

(١١٠) العمدة في شرح البردة : ٢٣٢ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م .
- أدب الكاتب، ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مصر - ط ٤ - ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣م .
- البديع، لأبي عبد الله بن المعتز(ت٢٩٦هـ)، تحقيق: اغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م .

- البردة للامام البوصيري ، شرح شيخ الاسلام الباجوري ، ضبطها وعلق عليها : عبد الرحمن حسن محمود ، مكتبة الاداب ، القاهرة ،ط٢، ١٩٩٣م .
- البرهان في إعجازا لقرآن أو بديع القرآن، لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: الأستاذ الدكتور أحمد مطلوب والأستاذة الدكتورة خديجة ألحديثي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٦م .
- البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب (٣٣٥هـ)- تحقيق د. احمد مطلوب،ود. خديجة الحديثي – بغداد – ط١ – ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، توفيق الفيل ، مكتبة الاداب ، القاهرة، د،ت .
- حسن المحاضرة ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ،تح:محمد ابو الفضل ابراهيم ،مطبعة الحلبي ،القاهرة، مج٢، ١٣٠١هـ .
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م .
- ديوان البوصيري ، تح : محمد سيد كيلاني ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ،ط١، ١٩٥٥م .
- ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م .
- الذخر والعدة في شرح البردة، محمد علي بن علان الصديقي المكي (ت١٠٥٧هـ)، وضع هوامشه وعلق عليه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٧٩هـ)، مطبعة القاهرة،مج٢، ١٣٥١ه .
- شرح البردة ، لابي زيد عبد الرحمن بن محمد الجاديري (ت٨١٨) ، تقديم وتحقيق: عزيزة ابو عثمان، دار الامان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب،ط١ ٢٠١٥م .

- شرح البردة البوصرية الشرح المتوسط ، الشيخ عبد الرحمن بن محمد المعروف ابن مقلاش الوهراني ، تحقيق : د . محمد مرزاق ، دار ابن حزم للطباعة ، مج١ ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩م .
- شرح الشعر القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، د. شيماء خيري ، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا ،ط١، ٢٠١٠م .
- الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب ، الشيخ محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني ، دار الفارابي للمعارف ، دمشق ، سوريا ،ط١ ، ٢٠٠٤ م .
- شرح القاري على بردة البوصيري المسمى بـ (الزبدة في شرح البردة) ، الملا علي بن سلطان محمد الهروي المغازي ، تحقيق : حمادة عزيز فرحات ابراهيم ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، مصر،ط١، ٢٠١٥م .
- شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية ، لابن العماد الاقفهسي ، مراجعة وتقديم : د . عبد الله التطاوي ، تحقيق ودراسة : محمد دبوس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٢٠١٠م .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه أبي العباس ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٤٤م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٩١٠م .
- الطراز ، يحيى بن حمزة العلوي اليمني ، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ، ج١ ، بيروت ، صيدا ، ٢٠٠٢م .
- العمدة في اعراب البردة ، شرح وتحقيق عبد الله احمد جاجة ، راجعه وقدم له : ا. د . محمد علي سُلطاني ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ط١، ٢٠٠٢م.
- العمدة في شرح البردة ، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ، تحقيق وتعليق : بسام محمد بارود ، دار الفقيه للنشر والتوزيع ، ط٣ ، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م .

- العمدة في شرح البردة، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، جمع وتقديم : عبد السلام العمراني الخالدي العرائشي، دار الكتب العلمية، لبنان،ط١، ٢٠١١م .
- العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٧٢م .
- فوات الوفيات ، محمد بن أحمد الكتبي (ت٤٦٧هـ) ،مطبعة بولاق،القاهرة، ج٢، ١٢٨٣هـ .
- قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة، عمر بن أحمد افندي الحنفي، مكتبة المدينة للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي ، باكستان،ط١، ٢٠١٣م .
- قواعد الشعر، ثعلب (ت٢٩١ هـ)- تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي – القاهرة – ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، ١٩٣٩م .
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التّميميّ (ت ٢١٠ هـ) ، علّق عليه: الدّكتور محمّد فؤاد سزكين، دار الفكر، القاهرة، ط١٣٩٠/٢هـ - ١٩٧٠م.
- المدائح النبوية ، محمد علي مكي ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ،ط١، ١٩٩١م .
- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠م .
- المقتضب، المبرد (ت ٢٨٥ هـ)- تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة- عالم الكتب – بيروت، د.ت .
- النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية، الامام الشيخ حسن العدوي الحمزاوي (ت١٣٠٣هـ)، خرج احاديثه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م .

- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) - تحقيق د. احمد حجازي السقا – المكتب الثقافي – مصر – ط١ – ١٩٨٩ م .